جوابا بان نبه عليه قيل فقد فهمنا ان الوقوع في المنهي عنه
يتعلق بالمحبة فحسبه انتهى انظر رحمك الله وايانا ابتهى
الانصاف وكيف في راس الحديث النهي وصححها ثم اجاب
بالجواب الاول وفيه ما فيه الا ترى انه قد كان الصحابة ر
ضي الله عنهم كانوا يقومون بعضهم لبعض ولم يقوموا له عليه
السلام ولم ينكر قيام بعضهم لبعض وانه عليه السلام فرقا
مع معظمهم على ما نهى له واستوى في ذهنه ان ذلك من باب البر والا
كرام ولم يكن لنفسه ورد اخذت اليه كما قد بيناه فاذا كان ذلك
كذلك وفهمناه عليه السلام على الطهارة في ذلك اذ جعلناه
عليه السلام كواحد منا لم نذكر شيئا في الاحكام فلو
عكس رحمه الله الامر فقال لم يكن الصحابة يقومون ولا
قام هو صلى الله عليه وسلم لاحد منهم فاسوا النبي عليه السلام
بنهاهم لكان الجواب مستقيما اذا انا لو بعدنا ذلك
لخالفنا العادة التي يعامل بعضنا بعضا بها او زدنا عليه
لكان يتبين يكون الخوف من الاخفاء واما اذا عاملناه معا
ملة بعضنا مع بعض ومعاملته عليه السلام معنا فهذا
لا يقال فيه الحرج اذا انا نزلناه منزلة واحد منا في معا
ملة بعضنا مع بعض ومعاملته عليه السلام معنا ولو سلمنا
تسليما جدليا ان الله ما قاله والعياذ بالله لرفعنا

في مخالفة

في مخالفة العتيق نص الكتاب العزيز في قوله الا ترى ان الله تعالى
امر بتوقيره عليه السلام بقوله تعالى وتعزروه وتوقروه ولم
يامر في ان القيام من باب البر والاكرام وكنا نفعله
بتلك النية بعضنا مع بعض ولا نفعله معه عليه السلام
فيكون قد ارتكبنا النهي مضادة لما امرنا به اذ انا تركنا توقيره
في ذلك والعياذ بالله ان يظن هذا باحد من الصحابة ان يكون
ترك شيئا من باب البر والاكرام له عليه السلام فكيف يتفق
الجميع على تركه بل في هذا القول خطر عظيم لو تامله هذا
القائل ما تكلم به ولا اشار اليه الا ترى الى جواب عائشة
رضي الله عنها لما ان سئلت عن خلقه عليه السلام فقالت
كان خلقه القرآن وقد وجدنا منه محسوسا لما هي بينته
في عوائده عليه السلام ومعاملته الجميلة مع اصحابه واهله
وغيرهم وقد نص القرآن بالامر بتوقيره فكيف ينهى عليه
السلام عن شيء امر الله به هذا مما لا يتعقل وانما هي عا
دة استمرت بوقوع الاستئثار بها الجمهور والانسان لا يخلوا
من الغفلة بوقوع ما وقع بسبب ذلك واما المخالفة المستحسنة
فتغييرها عن منصب العلماء فكيف بالاحبار منهم وقد
ورد من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد
فكذلك فيما نحن بسبيله له اجر واحد والله يعفو عنا

(في الهامش: انظر هنا ان قالت عائشة رضي الله عنها)

بجمعه